بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على رسول الله المبعوث رحمة للعالمين ، وبعد :

فإن الاقتصاد اليوم هو محور الحياة في العالم ، ويأتي في قمة الأولويات واهتمام الدول والمفكرين والمتخصصين والأفراد .

وتعتبر المصارف عصب الاقتصاد ومحركه الرئيسي ، لأنها تحفظ الأموال ، وتحركها ، وتنميها ، وتسهّل تداولها ، وتخطط في استثمارها .

ولا يمكن إنكار الدور الإيجابي المهم الذي يلعبه النشاط المصرفي في الخدمات والتمويل والاستثمار ، ومختلف النشاطات المالية والاقتصادية والاجتماعية ، وحتى السياسية .

وقد نشأت المصارف منذ بضعة قرون ، وإن معظم أهدافها مشروع ومحمود ، ولكنها تستخدم وسائل متعددة يتعارض بعضها مع أحكام الشريعة الإسلامية وأهدافها ومقاصدها ، كالربا[1] .

ومن هنا أدرك العلماء والفقهاء والمفكرون في هذا العصر ضرورة الاستفادة من النشاط المصرفي ولكن بوسائل مشروعة ، تتفق مع الدين عامة ، والإسلام خاصة ، باعتباره شريعة صالحة للتطبيق في كل زمان ومكان ، ويتصف الفقه الإسلامي بالمرونة والشمول ، والاتساع ، فبرزت فكرة المصارف الإسلامية ، ثم توسعت الدعوة لها ، والتخطيط لأفكارها ، والتنظير لسياستها ، وتبلورت الدراسات عن

---

(١) انظر بحث : ربا القروض وأدلة تحريمه ، للدكتور رفيق المصري ص٩ ، وما بعدها ، وكتاب : تقويم أداء النشاط المصرفي الإسلامي للدكتور غسان قلعاوي ، فصل : في رحاب تحريم الربا ، ومقاصد تحريمه ، والفرق بين الفائدة والأجرة ، والفائدة والربا ص٤٥ ومابعدها ، كارثة الفائدة ، لعالم ألماني جوهان فيليب بتمان ، ترجمة الدكتور أحمد النجار ، أصول الاقتصاد الإسلامي للدكتور رفيق المصري ص١١ ، ١٩ ، ٣٢ .

إنشاء المصارف الإسلامية عملياً .

وفي هذا البحث نقدم تعريفاً بالمصارف الإسلامية ، ونشأتها ، وبواعثها ، وأهدافها ، وميزاتها ، ثم نسلط الضوء باختصار على نشاط المصارف الإسلامية ومعاملاتها ، لبيان مدى مساهمتها في تنمية التبادل التجاري العربي من جهة ، وتطوير القطاع الخاص من جهة ثانية ، وذلك في فصلين .

الفصل الأول : التعريف بالمصارف الإسلامية .

الفصل الثاني : معاملات المصارف الإسلامية .

ويتلو ذلك الخاتمة التي تبين وتحدد الجوانب المختلفة في تنمية التبادل وتطوير الانتاج والقطاع الخاص .

وسوف تكون الدراسة تاريخية مبدئياً ، ونظرية فقهية من جهة ، وعملية باختيار النماذج والأمثلة من واقع بعض المصارف الإسلامية القائمة من جهة ثانية .

ونسأل الله التوفيق والسداد .

* * *